الجهاد الأكبر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

خلق الله ﷻ النفس فينا. النفس لديها الكثير من الأمراض. لا يمكنك الإدعاء بأنك تخلصت منها. مهما تقول بأنك قضيت على نفسك، ستشعر بالرضا عن نفسك مرة أخرى. ستأتي بحيل لا تعرفها. لذلك، يجب أن يكون هناك دائمًا جهاد وحرب ضد النفس.

النفس لديها الكثير من الحيل. يمكن للناس أن يتغلبوا عليها بإذن الله ﷻ. ولكن من الخطأ القول انك تغلبت عليها وانتهى الأمر. هناك طلبات مستمرة. إذا أعطيتها شيئًا، فعليك أن تعطيها المزيد. وواحدًا تلو الآخر، ستُهزم بعد ذلك. لذلك، فإن الأولياء العظام والأشخاص العظماء يقاتلون دائمًا ضد نفوسهم.

أكبر مثال على ذلك هو عندما كان سيدنا علي على وشك ضرب كافر، بصق على وجه سيدنا علي. ومن ثم، لم يضربه سيدنا علي بل دفعه إلى الخلف. فوجئ الرجل الذي أمامه بسبب قيامه بذلك. قال سيدنا علي "كنت سأقتلك في سبيل الله ﷻ. عندما فعلت هذا، غضبت نفسي. لو كنت قد قتلتك، لكنت قتلتك من أجل نفسي. لهذا لم أقتلك". إنه أكبر مثال. في ساحة المعركة، لا يمنح العظماء فرصة لنفوسهم لا لدقيقة، ولا لثانية.

إنه مثال كبير ودرس كبير لنا جميعًا. علينا أن نزن كل شيء. طبعا، الناس يأكلون ويشربون، ويفعلون كل ما هو حلال. ومع ذلك، علينا حفظ نفوسنا. يجب أن لا نفسد نفوسنا. بذكر الله ﷻ كل دقيقة، تُهزم النفس بإذن الله ﷻ.

ولكن كما قلنا، جهاد النفس، أطلق عليه نبينا الكريم ﷺ الجهاد الأكبر، وهو أصعب من المعارك، الحروب والجهاد. إنه أصعب من أي عدو. نفوس الناس أصعب من كل شيء.

لذلك، الله يعيننا على هزيمة نفوسنا على الدوام. أولئك الذين يهزمون نفوسهم هم أناس عظماء. وأولئك الذين هزمتهم نفوسهم لا يمكن أن يكونوا عظماء. حتى لو كانوا يملكون العالم كله، فلن يجلب ذلك أي فائدة. حفظنا الله. وفقنا الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
30 كانون الثاني 2022/ 27 جمادى الثاني 1443
زاوية أكبابا، صلاة الفجر